ليست عندنا عربية من رحل ظفار حمر هذه حكاية ابن جني برفع ذلك الى
الأصمعي واما ابن السكيت فإنه قال فوق الرجل فتكسر بدل قولهم فارقت
جلده وذممت أحمر وحميرا وحمران وحمرا وحمارا وبنو حمرى بطن من العرب
وربما قالوا بنو حمير بكسر الحاء وابن لسان الحمرة من خطباء العرب وحمر موضع معلوم
الرحمة الرقة والرحمة المغفرة وقوله تعالى في وصف القرآن هدى ورحمة لقوم
يؤمنون اى فصلناه هاديا وذا رحمة وقوله تعالى ورحمة للذين آمنوا منكم
اى لهم رحمة لأنه كان سبب ايمانهم رحما ورحما ورحمة ورحمة حتى
الأخيرة سيبويه ورحمة وقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين فانما
ذكر على النسب وكأنه اكتفى بذكر الرحمة عن الهاء وقيل انما ذلك لأنه تأنيث
غير حقيقي والاسم الرحمى وفي المثل رهبوت خير من رحموت اى أن ترهب خيرا
ان ترحم لم يشتمل على هذه الصفة الا مزوجا وترحم عليه دعا عليه بالرحمة
واسترحمه سأله الرحمة وقوله عز وجل وأدخلناه في رحمتنا قال ابن جني
هذا مجاز وفيه من الأوصاف ثلاثة السعة والتشبيه والتوكيد اما السعة
فلأنه كأنه زاد في أسماء الجهات والمحال اسم هو الرحمة واما التشبيه فلأنه
شبه الرحمة وان لم يصح الدخول فيها بما يجوز الدخول فيه فلذلك وضعها موضعه
واما التوكيد فلأنه أخبر عن العرض بما يخبر به عن الجوهر وهذا تعال بالعرض
وتفخيم منه اذا صيره الى حيز ما يشاهد ويلمس وبماين الا ترى الى قولهم
في الترغيب في الجميل ولو رأيتم المعروف رجلا لرأيتموه حسنا جميلا تقول الشاعر

ولم أر كالمعروف اما مذاقه فحلو واما وجهه فجميل

فجعل

فجعل له مذاقا وجوها وهذا انما يكون في الجوهر وانما يرغب فيه ويبتغى عليه
ويعظم من قدره بأن يصوره في النفس على أشرف أحواله وأنوه صفاته وذلك
بان يجعله شخصا مجسما لا عرضا متوهما وقوله تعالى والله يختص برحمته من يشاء
معناه يختص بنبوته ممن أخبر عز وجل أنه مصطفى مختار والله الرحمن الرحيم
بنيت الصفة الأولى على فعلان لأن معناه الكثرة وذلك لأن رحمته وسعت
كل شيء فاما الرحيم فانما ذكر بعد الرحمن لأن الرحمن مقصور على الله عز وجل
والرحيم قد يكون لغيره قال الفارسي إنما قيل بسم الله الرحمن الرحيم فجيء بالرحيم
بعده استغراقا في الرحمن معنى الرحمة له لتخصيص المؤمنين به في قوله وكان بالمؤمنين
رحيما كما قال اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم قال خلق الإنسان من علق فخص بعد
أن عمم لما في الإنسان من وجوه الصناعة ووجوه الحكمة ونحوه كثير وقد استقصيت
شرح ذلك في الكتاب المخصص عند ذكر اسمائه الحسنى قال الزجاج الرحمن ثم
من أسماء الله تعالى مذكور في الكتب الأول ولم يكونوا يعرفونه من أسماء الله قال
ابو الحسن أراه يعني أصحاب الكتب الأول ومعناه عند أهل اللغة ذو الرحمة التي
لا غاية بعدها في الرحمة لأن فعلان بناء من أبنية المبالغة ورحيم فعيل بمعنى
فاعل كما قالوا سميع بمعنى سامع وقدير بمعنى قادر وكذلك رجل رحوم وامرأة
رحوم وما أقرب رحم فلان اى ما أرحمه وأبره وفي التنزيل وأقرب رحما وقرئ
رحما وأم الرحم مكة والمرحومة من أسماء مدينة النبي صلى الله عليه وسلم يذهبون
بذلك الى مؤمني أهلها والرحم والرحم منبت الولد ووعاؤه في البطن قال عبيد

أعاقر كذات رحم أم غانم كمن يجب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)